

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

حوائج جم حاجة

قال الحريري في عدة النواص : ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيها كما وهم بعض المحدثين في قوله :

إذا ما دخلت الدار يوما ورفعت
فسيان بيت العنكبوت وجوسق ربيع إذا لم تقض فيه الحوائج
وقال ابن الجوزي في تقويم اللسان : حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط .
اقول : ان حاجة تجمع على حوائج ولكن على غير قياس . قال الجوهري في الصحاح : الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج على غير قياس كأنهم جمعوا حاجة وكان الأصمعي ينكره ويقول هو مولد وإنما أنكره لخروجها عن القياس وإلا فهو كثير في كلام العرب وينشد :

نهار المرء أمثل حين يقضي حوائجها من الليل الطويل .
وورد ذلك على إيمان أئمة آل البيت عليهم السلام كما في الأحاديث المأثورة عنهم . منها : في حديث الإمام جعفر الصادق (ع) : ثم أبت قبر النبي بمد ما تفرغ من حوائجك » رواه الكليني في كتاب الكافي (١) . وفي حديث الإمام جعفر الصادق أيضا : يقول الله تعالى أما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج (رواه في الكافي أيضا) . وفي الزيارة المرووفة بالجامعة المرووفة عن الإمام علي الهادي عليه السلام : ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي (رواها ٢ من لا يحضره الفقيه) (٢)

وغير ذلك من الأحاديث التي لاتمد ولا تحصي .

محمد مهدي العلوي

(١) كتاب الكافي من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

(٢) كتاب من لا يحضره الفقيه من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

[لغة العرب] قال النحاة : جمعت حاجة على حوائج على غير قياس وعندنا أنهم لم يستقروا جميع الألفاظ الواردة بصيغة فعلة بمجموعة على فاعل ، فان ما جاء من هذا القيل كثير . راجع ما كتبناه في هذه المجلة [٤ : ١٧٠ الى ١٧١]
تشرّب من ... وريا

قال احد العلماء الاعلام المعاصرين في احد مؤلفاته المطبوعة حديثا :
وكانت انفسهم الشريفة متشربة من كأس التضحية وريانة من معين التفادي .
ولا يخفى ان المؤنث من ريان ريا (لا ريانة) .
قال الجوهري في الصحاح : الريان ضد العطشان والمرأة ريا . ولم تبك من الياء واو لانها صفة وانما يبدلون الياء في فعل اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شروى هذا الثوب وانما هي من شربت وتقوى وانما هي من التقية وان كانت صفة تركوها على اصلها الا .
ثم ما معنى قوله : متشربة من كأس التضحية حينما يقابلها بقوله وريانة من معين التفادي . فلا جرم انه كان يريد ان يقول ومتشعبة من التضحية وريا من معين التفادي ، ليكون التقابل معقولا .
محمد مهدي العلوي

تابت أو تابعت

ورد في زيارة عاشوراء المروية عن الامام محمد الباقر عليه السلام :
اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت وتابعت على قتله .

وكلمة تابعت سمعناها من المشايخ والاساتذة بالياء الموحدة ، غير انني اظن ان هذه الكلمة مصحفة والاصل : تابعت بالياء المثناة ؛ لان التتابع : التهاقت في الشر والتتابع : التهاقت في الخير . ونقل ذلك عن جماعة من كبار اللغويين (١) وقال ابو عبيدة (كما نقل عنه) : لم نسمع التتابع في الشر وانما سمعناه في الخير ، وقال الحريري في درة النواص : التتابع يكون في الصلاح والتتابع يخصص بالانكر

(١) وخالف في ذلك بعضهم واستدل بالاية الشريفة من القرآن الكريم : فأبغضنا بعضهم بعضا (٢٣ : ٤٤) مع ان ابغضا في هذه الآية من التتابع بمعنى التوالي اي اهلكنا بعضهم في اثر بعض .
(الحواشي كلها للكاتب نفسه)

والشر كما جاء في الخبر : ما يحملكم على ان تتابعوا في الكذب كما تتابع القراش في النار وكما روي انه لما كثر شرب الخمر على عهد عمر جمع الصحابة وقال اني ارى الناس قد تتابعوا في شرب الخمر واستهانوا بعنقها الخ . وفي الدعاء : « نعوذ بك ان تتابع بنا اهلؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك »

واول من نبه الى تخطئة القراءة بالبا هو السيد الجليل والخبر النبيل السيد محمد باقر الداماد فانه قال في بحث المصحف من كتابه الرواشع السماوية (١) بعد كلام له في هذا الشأن : وجهير القاصرين من اصحاب العصر يصحفونها ويقولون : تابعت (بالتاء المتتالية من فوق والباء الموحدة) . لكن العلامة الحاج الميرزا ابا الفضل الطهراني (٢) خالف السيد الداماد وقال في ختام كلامه في هذا الباب ما تعريه : نعم لو احتاط الانسان وجمع بينهما على احتمال ان لفظ الرواية بالياء وعلى الاقل للخروج من خلاف هذا المحقق (٣) الذي يدعو جماعة باستاذ البشر وطائفة بالمعلم الثالث كل الاقرب للصواب والافوق لطلب الثواب والله اعلم .

هذا وقد احييت ان افهم رأيكم في هذه الكلمة . محمد مهدي العلوي
(لغة العرب) ان كلام اللغويين صريح التتابع (بالمشافة التحتية) في الشر والتتابع (بالموحدة التحتية) في الخير . وهو عندنا مأخوذ من التبع وهو القي . وهو لا يكون إلا عن داء او فساد في المعدة ، فيكون التتابع التهاق في الشر واللجاج من باب المجاز وهو ظاهر الصحة والاستعمال .

معنى تبرز

جاء في محيط المحيط : تبرز : تنسب الى الابرارين وهم جماعة من المحدثين . الا . قلنا : وهذا غير معروف . والمشهور على ما اورده الازهري ان : « البرزى [بالتحريك] لقب لبني بكر بن كلاب . وتبرز الرجل : اذا انتهى اليهم . وقال القتال الكلابي :

اذا ما جمعفرتم علينا فاتنا بنو البرزى من عزلة تبرز الانغلاق للسان وفيه دليل على اننا نستطيع ان نشق من الاعلام امثالا فنقول مثلاً تلبشف الى غيرها .

(١) ص ١٤٣ من النسخة للطبعة في طهران .

(٢) راجع كتابه شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور المطبوع ببغداد ص ٣٥١ .

(٣) يريد به السيد الداماد .